{ قول } [ه] فيه [أنه كَتَب لِوائِل بن حُجْر : إلى الأقوال العَباهِلة] وفي وراية [الأقْيال] (وهي رواية الهروي) . الأقوال : جمع قَيْل وهو المَلِك النافِذ القَول والأمْر . وأصله : قَيْوِل فَيْعِل من القوْل فحُذِفَت عينهُ . ومِثْله : أمْوات في جمع مَيّت . وأمّا [أقْيال] فمَحْمُول على لَفْظ قَيْل كما قالوا : أرْياح في جمع : ريح . والسائغ المَقِيس : أرْواح .

(ه س) وفيه [أنه نَهى عن قِيَلٍ وقال] أي نَهى عن فُضول ما يَتَحَدّث به المُتَجالِسون من قَوْلهم : قيل كذا وقال كذا . وبِناؤهما على كونِهما فِعْلين ماضِيَين مُتَضَمّنَين (في اللسان نقلاً عن ابن الأثير : [مَحكيّيْن متضمّنْين] . وكذا في الفائق 2 / 382) للضمير . والإعْرابُ على إجْرائِهما مُجْرَى الأسْماء خِلْوَيْن من الضمير وإدْخال حَرْف التّعريف عليهما [لذلك] (تكملة من اللسان والفائق . وهذا الشرح بألفاظه في الفائق) في قولهم : القِيل (في الفائق : [في قولهم : ما يعرف القال والقِيل]) والقال . وقيل : القال : الابْتِداء والقِيل الجَواب .

وهذا إنما يصح إذا كانت الرِواية [قِيلَ وقال] على أنّهما فِعْلان فيكون النهي عن القَوْل بما لا يَصِحّ ولا تُعْلم حقِيقتُه . وهو كحديثه الآخَر [بئس مَطِيّةُ الرجُلِ زَعَمُوا] فأمّا مَن حَكَى ما يَصِحّ ويَعْرِف حَقيقته وأسْنَده إلى ثِقَةٍ صادق فلا وجهَ للنّهْي عنه ولا ذَمّ .

وقال أبو عبيدة : فيه نَحْوٌ وعَربيّة وذلك أنه جَعل القال مَصْدراً كأنه قال : نَهَى عن قِيلٍ وقَوْل . يقال : قُلْت قَوْلاً وقِيلاً وقالاً . وهذا التأويل على أنهما اسْمان .

وقيل : أراد النّهي عن كثرة الكلام مُبْتدِئاً ومُجِيباً .

وقيل : أراد به حكاية أقوال الناس والبَحْثَ عمّا لا يَجْدِي عليه خْيراً ولا يَعْنِيه أمْرُه .

- ومنه الحديث [ألاَ أنَبّئُكم ما العَضْة ؟ هي النّميمة القالَة بين الناس] أي كثرة القَول وإيقاع الخُصومة بين الناس بما يُحْكَى للبعض عن البعض .

- ومنه الحديث [ففَشَتِ القالَةُ بين الناس] ويجوز أن يُريد به القَوْل والحديث .

(ه س) وفيه [سُبحانَ الذي تَعَطّف بالعِزّ وقال به] أي أحَبّه واخْتَصّه لنفسه كما يقال : فُلان يقول بفُلان : أي بِمَحَبّتِه واخْتِصاصِه .

وقيل : معناه حَكَم به فإنّ َ القَول يُستعمل في معنى الحُكْم .

وقال الأزهري : معناه غَلَب به . وأصلُه من القَيْل : المَلِك لأنه يَنْفُذ قوُله .

[ه] وفي حديث رُقْيَة النّمَلة [العَرُوس تكْتَحِلُ وتَقْتال وتَحْتَفل] أي تَحْتَكِم على زَوْجِها .

(س) وفيه [قُولوا بقَولِكم أو ببعض قولكم ولا يَسْتَجْرِيَنّكم الشيطان] أي قولوا بقول أهلِ دينِكم ومِلّتِكم : أي ادْعُوني رسولاً ونَبيّاً كما سَمّاني اللّه ولا تُسَمّوني سَيّداً كما تُسَمّون رُؤساءكم لأنهم كانوا يَحْسَبون أنّ السِيادة بالنّبوّة كالسِيادة بأسباب الدينا .

وقوله [بعض قولِكم] يعني الاقْتِصادَ في المَقال وتَرْكَ الإسراف فيه .

- وفي حديث علي [سَمِع امْرأةً تَنْدُب عُمر فقال : أمَا واللّه ما قالتَه ولكن قُوّلَتْه] أي لُقّنَتْه وَعُلّمَتْه وأُلْقِيَ على لِسانها . يعني من جانب الإلْهام : أي أنه حَقيقٌ بما قالَتْه فيه .

(ه) ومنه حديث ابن المسيّب [قيل له : ما تقول في عثمان وعليّ فقال : أقول ما قَوّلَني اللّه ثم قرأ : [وَالّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإخْوانِنَا الّذِينَ سَبَقُونا بالإيمَانِ] .

يقال : قَوّلْتَني وأقْوَلْتَنِي : أي عَلّمْتَنِي ما أقول وأنْطَقْتَنِي وحَمَلْتَنِي على القول .

- وفيه [أنه سَمِع صَوت رجلٍ يَقْرأ بالليل فقال : أتَقُولُه مُرائِياً ؟] أي أتَظُنّه وهو مُخْتَصٌّ بالاستفهام .

(ه) ومنه الحديث [لَمّا أراد أن يَعْتَكِف ورأى الأخْبية في المسجد فقال : البِرّ َ تقولون بهنّ ؟] أي أتَظُنّون وتُرَوْن أنهنّ أردْن البرّ َ .

وفِعْلُ القَوْل إذا كان بمعنى الكلام لا يَعْمَل فيما بعده تقول : قُلْت زيْدٌ قائم وأقول عَمْروٌ مُنْطَلق وبعض العرب يُعْمِلهُ فيقول : قلت زيد قائماً فإن جَعلت القولَ بمعنى الظّنّ أعْمَلْتَه مع الاستفهام كقولك : مَتَى تقول عَمْراً ذاهباً وأتَقُول زيداً مُنْطلِقاً ؟ .

(س) وفيه [فقال بالماء على يَدِه] .

(س) وفي حديث آخر [فقال بثَوْبه هكذا] العرب تَجْعل القَول عبارة عن جميع الأفعال وتُطْلِقه على غير الكلام واللسان فتقول : قال بيدِه : أي أخَذَ : وقال بِرِجْله : أي مَشَى . قال الشاعر : .

- وقالت له العَيْنانِ سَمْعاً وطاعةً (عجزُه كما في اللسان : .

- وحَدّرَتا كالدّرّ لمّا يُثَقّبِ ...) .

أي أوْمَأتْ وقال بالماء على يَدِه : أي قَلَب . وقال بثَوْبه : أي رَفَعه . وكلّ ذلك على المجاز والاتّساع كما رُوِي : .

- في حديث السّهْو [فقال : ما يَقُولُ ذُو اليَدَيْن ؟ قالوا صَدَق] رُوِي أنهم أوْمَأُوا برؤوسِهم . أي نَعم ولم يَتَكلّموا . ويقال : قال بمعنى أقْبَل وبمعنى مَال واسْتَراح وضَرَب وغَلَب وغير ذلك .

وقد تكرر ذِكر [القول] بهذه المعاني في الحديث .

(س) وفي حديث جُرَيج [فأسْرَعت القَوْلِيّة إلى صَومعتِه] هم الغوغاء وقَتَلة الأنبياء واليَهُود تُسَمّي الغَوْغاء قَوْلّية